وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على اعينهم
فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا
ولا يرجعون ٥ يقال للكفرة من بنى ادم يوم القيمة وقد برزت الجحيم لهم تقريعا
وتوبيخا هذه جهنم التى كنتم توعدون اى هذه التى حذركم الرسل فكذبتموهم اصلوها
اليوم بما كنتم تكفرون كما قال تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التى كنتم بها
تكذبون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون هذا مآل الكفار والمنافقين يوم القيمة حين ينكرون
ما اجترموه فى الدنيا ويحلفون بما فعلوه فيختم الله على افواههم وتستنطق جوارحهم
بما عملت قال ابن ابى حاتم ساابو شيبة ابراهيم بن عبد الله بن ابى شيبة ساشباب بن الحرث
التميمى ساابو علم الاسدى ساسفيان عن جبيد الكتب عن الفضيل بن عمرو عن الشعبى
عن انس بن مالك قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال
اتدرون مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مجادلة العبد ربه يوم القيمة يقول
يارب الم تجرنى من الظلم فيقول بلى فيقول لا اجيز على الا شاهدا من نفسى فيقول
كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه ويقال
لاركانه انطقى فتنطق بعمله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا
فعنكن كنت اناضل وقد رواه مسلم والنسائى كلاهما عن ابى بكر عن ابى النظر عن عبد الله
بن عبد الرحمن الاشجعى عن سفيان الثورى به ثم قال النسائى ما اعلم احدا روى
هذا الحديث عن سفيان غير الاشجعى وهو حديث غريب والله اعلم كذا قال وقد
تقدم من رواية ابى عامر عبد الملك بن عمرو الاسدى وهو العقدى عن سفيان
وقال عبد الرزاق اما معمر عن همام بن منبه عن حكيم عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم
اكثر ما يدعون يوم القيمة على افواههم بالندام فاول ما يسأل عن احدكم فخذه وكفه

اى تعودون احياء تزقون بعد ذلك وهو رد هذا الاخبار لا يخلو امره من قسمين اما ان
يكون قد تعمد الافتراء على الله انا وحى اليه ذلك وانه لم يتعمد لكن ليس عليه كما ليس على المعتوه
والمجنون ولهذا قال افترى على الله كذبا ام به جنة قال الله تعالى رد اعليهم بل الذين لا
يؤمنون بالاخرة فى العذاب والضلال البعيد اى ليس الامر كما عموا ولا ما ذهبوا
اليه بل محمد صلوات الله وسلامه عليه هو الصادق البار الراشد الذى جاء بالحق وهم
الكذبة الجهلة الاغبياء فى العذاب اى الكفر المفضى بهم الى العذاب الله والضلال البعيد
من الحق فى الدنيا ثم قال منبها لهم على قدرته فى خلق السموات والارض افلم يروا
الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض اى حيث ما توجهوا وذهبوا فالسماء
مظلة لهم مظلة عليهم والارض تحتهم كما قال والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والا
رض فرشناها فنعم الماهدون قال عبد بن حميد اما عبد الرزاق عن معمر عن قتادة افلم
يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض قال لك ان نظرت عن يمينك وعن
شمالك او من بين يديك او من خلفك رأيت السماء والارض وقوله ان نشأ نخسف
بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء اى لو شئنا لفعلنا بهم ذلك لظلمهم وقد نا
عليهم ولكن نؤخرهم لكى لحلمنا وعفونا ثم قال ان فى ذلك لاية لكل عبد منيب قال
معمر عن قتادة منيب تائب وقال سنان عن قتادة المنيب المقبل الى الله اى ان فى النظر
الى خلق السماء والارض لدلالة لكل عبد فطن لبيب رجاع الى الله على قدرة الله على
بعث الاجساد ووقوع المعاد لان من قدر على خلق هذه السموات فى ارتفاعها
واتساعها وهذه الارضين فى انخفاضها واطوالها واعراضها انه لقادر على اعادة
الاجسام ونشر الرمم من العظام كما قال اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم وقال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ٥ ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبى معه والطير

وانا له الحديد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)